



الدلوكة

أسماء أخرى : ...



Change Image

مقدمة

الدلوكة هي ايقاع تقليدي يشبه الطبول الأفريقيَّة الشعبيَّة المصنوعة من الفخار ، وهي عبارة عن آلة تصنع أسطوانية الشكل يبلغ ارتفاع فتحتها الكبرى ثمانية وأربعين سنتيمترا وتخروط من الوسط الى أن تستقيم مع الفتحة السفلى التي يبلغ قطرها أربعة وعشرين سنتيمتراً ، وتوجد في جوانبها فتحات صغيرة لتضخيم الصوت. وتجلد فتحة الدلوكة العليا بطبقة من جلد الماعز لقلَّة كثافته ومرونته في الأداء ، ويثبت الجلد بالملصقات ويزين بالألوان والأصبغة وأحياناً بالحناء وارتبطت تاريخياً في السودان بالغناء الشعبي وغناء الحماسة منذ القدم، وهي منتشرة انتشاراً واسعاً في مختلف جهات السودان. تُصنع الدلوكة من الطين الأخضر أو طين اللين كما يُعرف محلياً، وهي أسطوانية الشكل بها تجويف كبير وظيفته تحسين جودة الصوت الصادر عنها، ولها القليل من الفتحات الجانبية أحياناً. تجلِّد الدلوكة بجلد الماعز من جهة الجانب الذي يُضرب عليه بكف اليد، وهي الجانب الذي يعزف عليه بالضرب بكف اليد ويتفَقَّن بعض عازفيها بالضرب عليها بأطراف الأصابع وراحة اليد والكوع.

ارتبطت الدلوكة في السودان بغناء البنات الذي اقتصت بأدائه النساء، كما ارتبطت أيضاً بإيقاع (التم تم) الذي يرجع ظهوره في السودان إلى توأمين اشتهرتا بأداء هذا الضرب من الغناء في مدينة كوستي (وسط السودان) وارتبط قبل ذلك برقص العرضة وإيقاع الدليب في شمال السودان.. كما صاحبت الدلوكة أغاني الحماسة، وأغاني الأفراح التي تعرف شعبياً بأغاني السيرة أو أغاني الدلوكة. وقديماً كانت هذه الأغاني تؤلفها النساء بغرض مدح شيوخ القبائل والفرسان، خاصة أوقات اشتداد المنازعات الأهلية. يصاحب الدلوكة في بعض الحالات طبل صغير يعرف بالشتم ويتراوح عدده بين الاثنيين إلى ثلاثة.

القيمة الثقافية :

ارتباطها الوثيق بمعظم بيوت الأفراح السودانية والكثير من المناسبات العامة.

الممارسات المرتبطة :

ترتبط الدلوكة بظاهرة البطان أو الجلد بالسوط، وهي من العادات الراسخة عند بعض القبائل السودانية، بجانب الطقوس المصاحبة لمناسبات الأعراس، حيث يتطوع الشباب بالجلد أمام الفتيات والنساء، ويقوم العريس بمهمة جلد المتطوعين بالسياط في ظهورهم، وسط أهزايح وزغاريد النساء، وينتشر البطان بين قبائل الجعليين والمناصير والكواهلة وفي منطقة البطانة شرق الجزيرة.

الدلوكة هي ايقاع تقليدي يشبه الطبول الأفريقيَّة الشعبيَّة المصنوعة من الفخار ، وهي عبارة عن آلة تصنع أسطوانية الشكل يبلغ ارتفاع فتحتها الكبرى ثمانية وأربعين سنتيمترا وتخروط من الوسط الى أن تستقيم مع الفتحة السفلى التي يبلغ قطرها أربعة وعشرين سنتيمتراً ، وتوجد في جوانبها فتحات صغيرة لتضخيم الصوت. وتجلد فتحة الدلوكة العليا بطبقة من جلد الماعز لقلَّة كثافته ومرونته في الأداء ، ويثبت الجلد بالملصقات ويزين بالألوان والأصبغة وأحياناً بالحناء وارتبطت تاريخياً في السودان بالغناء الشعبي وغناء الحماسة منذ القدم، وهي منتشرة انتشاراً واسعاً في مختلف جهات السودان. تُصنع الدلوكة من الطين الأخضر أو طين اللين كما يُعرف محلياً، وهي أسطوانية الشكل بها تجويف كبير وظيفته تحسين جودة الصوت الصادر عنها، ولها القليل من الفتحات الجانبية أحياناً. تجلِّد الدلوكة بجلد الماعز من جهة الجانب الذي يُضرب عليه بكف اليد، وهي الجانب الذي يعزف عليه بالضرب بكف اليد ويتفَقَّن بعض عازفيها بالضرب عليها بأطراف الأصابع وراحة اليد والكوع.

ارتبطت الدلوكة في السودان بغناء البنات الذي اقتصت بأدائه النساء، كما ارتبطت أيضاً بإيقاع (التم تم) الذي يرجع ظهوره في السودان إلى توأمين اشتهرتا بأداء هذا الضرب من الغناء في مدينة كوستي (وسط السودان) وارتبط قبل ذلك برقص العرضة وإيقاع الدليب في شمال السودان.. كما صاحبت الدلوكة أغاني الحماسة، وأغاني الأفراح التي تعرف شعبياً بأغاني السيرة أو أغاني الدلوكة. وقديماً كانت هذه الأغاني تؤلفها النساء بغرض مدح شيوخ القبائل والفرسان، خاصة أوقات اشتداد المنازعات الأهلية. يصاحب الدلوكة في بعض الحالات طبل صغير يعرف بالشتم ويتراوح عدده بين الاثنيين إلى ثلاثة.

التعبيرات الثقافية

(أهيش الدلوكة خلي الجعلي ينقز).

مثل شعبي.

(دقَّت الدلوكة

قلنا الدنيا ما زالت بخير

اهو ناس تعرض و تنبسط

تكتكت في الراكوبة بالحقوقرة سروالي الطويل

سويتلو رقعات في الوسط

في خشمي عضيت القميص

اجري و ازيد شوق و أنط

لامن دخلت الحفلة فجيئت الخلوقة

و ركزت

شان البت سعاد).

عمر الطيب الدوش.

القابلية

التهديدات :

...

الموارد الطبيعية المستخدمة

...



الفنون الأدائية

الموسيقى

المجال

المجموعات المجتمعية والموقع

المجموعات المجتمعية



دارفور وشمال وأواسط السودان، وفي معظم المدن، الجعليين: (أهيش الدلوكة خلي الجعلي ينقز).

الممارسون



...

الغرض/الاستخدام



تستخدم الدلوكة في المناسبات العامة للعزف عليها والرقص والغناء.

المعرفة/المهارات



تجلس المغنية التي تعزف الدلوكة على بساط مشغول من السعف موضوعة على الفخذ الأيسر، وتضمها المغنية إلى ناحية خصرها ممسكة هيكلها الفخاري بيدها اليسرى، وتعزف بأصابع اليدين معاً عند بداية الغناء. أما في مناسبة سيرة الزواج فتحمل إحدى الفتيات الدلوكة على كتفها، بحيث تظهر الفتحة المغطاة بجلد الماعز من جهة الأمام، حيث تسير المغنية وهي تضرب عليها عند الأداء، وخلفها اثنتان تضربان على الطبلين الصغيرين المسميان بالشتم.

التعليم



رغم أن انتقال التعلُّم في الدلوكة يتم تقليدياً وفي المناسبات العامة بشكل عام، إلا أن عزف الدلوكة يتطلب مهبة خاصة في الإيقاع لا تتوفر للجميع.

الأدوات والمعدات والخدمات



يتم خلط (الطمي) بكمية من القش ليشكل عجينة تشبه الفخار، وتُشكل تلك الخلطة على هيئة جسم مخروطي مفتوح الجانبين يغطي أحدهما بجلد الماعز بعد سلخه وديغته بالملح. وبعد شد الجلد على الفتحة يُلصق ببعض المواد وتترك الدلوكة في الشمس كي تجف. مادة صنع الدلوكة أثقل وزناً من الفخار إلا أنها أكثر عرضة للتلف والكسر والتشقُّق، وذلك لأنها لا تحرق بالنار كما في حالة الفخار، لكن عند الشروع في استعمال الدلوكة تتعرَّض لعملية تسخين على النار، وذلك بغرض شد الجلد الذي يرتخي بفعل الرطوبة والتخزين الطويل، وبالتالي يعطي صوتاً رخيماً. وولا تُعرَّض الدلوكة لفترة طويلة على الجمر أيضاً لأن ذلك يعمل على اتلاف الجلد المصنوعة منه.

التاريخ



عُرفت الدلوكة في عهد سلطنة الفور التي نشأت في القرن الثاني عشر الهجري، وكانت تضرب في المناسبات والأعياد العامة، ثم انتقلت إلى أواسط السودان في عهد سلطنة الفونج وارتبطت أكثر بقبائل الجعليين، وكان يقوم بالضرب عليها ثلاثة من النساء، الأولى هي المغنية التي تضرب على الطبل الكبير والأخريان يضربان على طبلين صغيرين هما الشتم.